صوانه فكتورين

كوميديا فودفيل (مسلاة)

في فصل واحد

قدمت لأول مرة في باريس على مسرح باليه روايال

في الثالث والعشرين من ديسمبر ١٨٦٣

فتحى العشرى

صوانه فكتورين

كوميديا فودفيل (مسلاة)

في فصل واحد

قدمت لأول مرة في باريس على مسرح باليه روايال

في الثالث والعشرين من ديسمبر ١٨٦٣

الشخصيات

بوباريل..... جو فروى

بارادادى لاسترانجى..... بيللوران

هكتور بيلينى ..... بريستون

ماريتون ..... لاسسوش

كلارا .....مدام ديليل

آنجيل ..... ديريبوكور

سيزارين ..... بروتا

جولى ..... أنطونى

المسرحية تدور في باريس ، عند كلارا

أخرج المسرحية جينيه ، مدير مسرح البالية روايال ، موسيقى فيكتور روبييار ، رئيس أوركسترا المسرح

المسرح يعرض صالون صانعة قبعات نسائية – طاولة مستديرة ، في اليمين قبعات معروضة على نافذتين في العمق. باب في العمق ، أبواب جانبية ، مدفأة في اليسار ، المستوى الأول . طاولة صغيرة ، المستوى الثانى ، عليها قبعات فوق فط . فوق الطاولة المستديرة حيث يعمل العمال ، قبعة على الفطر .مقاعد ، مقاعد وثيرة ، الخ

المشهد الأول

آنجيل ، جولى ، سيزارين ، ماريتون

(عند رفع الستار ، صانعات القبعات يعملهن وهن جالسات خلف الطاولة المستديرة ، ماريتون فوق مقعد أمام المدفأة يدفىء قدميه)

سيزارين : ستقولين كل ماتريدينه ، لكن أنا ، أحب شباب بوردو

أنجيل : أنهم ظرفاء ، لا أقول العكس

جولى : أولا هم سمر

أنجيل : ممكن .. لكن الشقر يتزوجون اكثر ..هذا شىء معروف

جولى : هاهى لازالت مع أفكارها في الزواج!

أنجيل : لا أخجل .. إذا كنت قد التقيت بأشقر ، رمادى له اسم جميل ، متعلم ، من عائلة شريفة

سيزارين : دخله خمسون الف جنيه

أنجيل : لن أتردد في التضحية بحريتى من أجله

ماريتون ، جانبا : تجعلنى أعرق ، بشرفى

آنجيل : ماذا تقول ياسيد ماريتون

ماريتون : أنا ، لا أنشغل بك .. أدفىء قدمى

أنجيل : أى صادم جميل !

سيزارين : باقة من شعرك الجمال

جولى : له لغة تخاطب

ماريتون : عندى ربما أكثر منكن ، هذه اللغة .. فقط لا أحب أن أتحدث مع النساء .. هذه ليست ثقافة ، إنها ثرثرة

أنجيل : إذن لماذا دخلت في متجر موديلات ؟

ماريتون: دخلت فيه لأسباب صحية

الجميع : آه !بآه! قبل ذلك كنت أعمل في تجارة العقاقير .. عمل جميل بالنسبة لشاب ! لكن كانوا يجعلونى أسحق في الهواء ، في الفناء ، كان هذا يصيبنى ببرد في الأصابع وتشقق في اليدين

أنجيل ، بسخرية : آه ! ياللأسف !

ماريتون: كل له ذوقه .. أنا محب ليدى ، لهذا هجرت الملاط من أجل حالة أكثر نعومة .. جئت الى الآنسة كلارا ، صاحبة المصنع ، رغبة في..

سيزارين : في خدمات

ماريتون : مندوب بيع أول ! أحمل القبعات وأحصل الفواتير .. أقوم بالعمل الخارجى ..

أنجيل : ياللسعادة !

جولى : وهل أنت سعيد ، ياسيد ماريتون ؟

ماريتون : اكسب ستين فرانكا كل شهر وأرتدى قفازا عندما يكون الجو باردا .. لا أعرف مايمكن لرجل أن يرغب في اكثر من ذلك

أنجيل ، تقف : لكن القلب ! تعس ! القلب!

ماريتون : آنساتى ، لا أقول لكن دعابات ، وارجوكن دعونى في حالى

سيزارين : يخفى لعبته .. أراهن أنه محب !

الجميع : نعم ! نعم! إنه يحب !

ماريتون : حسنا ! الجو سيصبح حارا عندما تصلن الى هذا !

أنجيل : إمرأة ، الا تقول لك شيئا إذن ؟

ماريتون : لا أعرف .. لم التق أبدا بها ..

جولى : إنه مؤدب !

سيزارين : حسنا ! ونحن !

ماريتون : أسمى إمرأة الكائن الرائع الذى يرضى الزوج .. لها بيت وكثيرا من الأطفال

أنجيل : الأم جيجونى !

ماريتون : أما أنتن ..فلستن غير مسافرات ! قطار آسنيير

سيزارين وجولى ، تقفان وتذهبان اليه : مسافرات؟

أنجيل : وقح !

(يتركن عملهن ويسرن منفعلات على ماريتون الذى يتراجع)

جوقة

لحن : بيسكوتان

يجب من وقح مماثل ،

أن ننتقم فورا ،

نصحح بسرعة

هذا المرعب ، هذا البشع

عامل الخدمات

ياله من غبى !

ياإلهى ! كم هو غبى !

ماريتون ، ضاحكا : سيدتى ! سيدتى !

المشهد الثانى

الأشخاص أنفسهم ، كلارا

كلارا ، تدخل : ماذا في الأمر ؟ ماهذا الضجيج ؟

سيزارين ، بخبث : مدام ، إنه السيد ماريتون الذى يقول لنا أشياء غبية ..

أنجيل ، بالطرقة نفسها : يقترح علينا أن يقودنا يوم الأحد الى آسنيير ..

ماريتون : أنا ؟

الجميع : نعم ! نعم! نعم!

كلارا ، بقسوة لماريتون : السيد ماريتون .. منذ فترة طويلة أرى إتجاهاتك ..

ماريتون : لكن ، ياسيدتى ..

كلارا : دعنى أتكلم .. عندى نية عدم قبول الا الآنسات اللاتى لا تؤاخذن في مصنعى .. إنى أختارهن

ماريتون ، جانبا : أى حظ!

كلارا : يكفى أن أقول لك ياسيد ماريتون ، أن الخليعات ليست لهن مستقبل في هذا البيت !

ماريتون : لكن ، ساسيدتى ..

كلارا: دعنى أتكلم إذا كان هناك إنحناء .. ولم أعرف تأنيبه طالما كان في الطبيعة ، فقد ميزت أنت واحدة من هذه الآنسات

ماريتون : أنا ؟

كلارا : وأنه إذا كانت رؤياك شريفة وشرعية .. تكلم ياسيد ماريتون .. لست أبدا عدوة الزواج .. أعرف تماما صراعات العازبات ..

ماريتون : لكن ، ياسيدتى ..

كلارا ، بشفقة : يتيمة في السادسة عشر ..جميلة مثل الشفق ..تقيم في محيط ثكنة فرنسا الجديدة .. بعينين وشعر ! تجعل السادة المحاربين يحلمون ..

ماريتون والعاملات : ماذا حدث ؟

كلارا ، تتنبه فجأة: " لاشىء ! لاشىء مطلقا ! (للعاملات) لكن لاتعملن ، ياآنساتى ، تثرثرن .. تعلمن كم نحن في عجلة .. لنرى ، الى العمل ! الى العمل !

(سيزارين وجولى ينكبان على العمل)

آنجيل ، جانبا للعاملات الأخريات : ياللخسارة ! السيدة تحكى لنا مهازلها !

كلارا : حسنا ! وأنت ياآنسة آنجيل ؟ ماذا تفعلين هنا ؟

آنجيل : سيدتى ، أطلب يوما إجازة

كلارا : اليوم ! مستحيل !

آنجيل ك سيدتى ، إنى أعزل

سيزارين وجولى : آه ! آه !

كلارا : كيف ! أيضا ؟ آه! هذا ، تتنزهين إذن في بناياتك كل ثلاثة شهور ؟

آنجيل : هذه المرة ، لدى عقد إيجار .. أخذت شقة بألف فرانك

سيزارين وجولى : الف فرانك !

آنجيل : بزجاج وشرقة .. للتدخين

كلارا : تدخنين إذن ؟

آنجيل : لا ، ياسيدتى .. لكن من أجل السيد هكتور بيلينى ، أول كاتب أعمال يعترف .. سوف يتزوجنى

سيزارين وجولى : كيف؟

ماريتون ، ضاحكا : آه ! إنها طيبة !

كلارا : سيد ماريتون ، لاضحكات غير محتشمة ! (لانجيل) إبنتى ، حازرى ، الكتبة المعترفون ، هشون جدا ..

آنجيل : أوه ! السيد هكتور رجل شريف .. أعطى عشرة فرانكات صدقة للحارس ..

كلارا : لا أعترف به ..

آنجيل : لكن لكى تدخل المنقولات ، المالك طلب ستة أشهر مقدما ..

ماريتون ، جانبا : هو ، ليس حيوانا !

آنجيل : والسيد هكتور يجب أن يتواجد في الشقة في العاشرة ومعه الخمسمائة فرانك

كلارا : هيا ! طالما الأمر يتعلق بمستقبلك !

آنجيل : سأنقل أثاثى فوق عربة يد ..(ترتدى شالها وقبعتها)

كلارا ، تصعد : الى الغد .. أعتمد عليك ..(للعاملات الأخريات) هيا ! آنساتى ، العمل ! (تنادى) سيد ماريتون !

ماريتون : سيدتى ..

كلارا ، تأخذ العلب الى اليمين : هذه العلبة ، شارع شارس سيدى .. متفرع من شارع سان جورج ، بطريق مونتانى

ماريتون : فورا ياسيدتى .. أضع قفازى ..

جوقة

لحن : غزلان

عندما تأمر سيدتى

كل يجب أن يطيع

يجب إذن أن نستسلم

حتى لأقل رغباتها

كلارا إذهب إذن ، ياسيد ماريتون

(آنجيل وماريتون يخرجان من العمق ، سيزارين وجولى على طاولة العمل)

المشهد الثالث

كلارا ، جولى ، سيزارين ، ثم بوباريل

كلارا : عاملة أقل ..أى وقت معاكس ..يوم نحن فيه متعجلون ..(للعاملات) هذه القبعة ، هل تتقدم؟

سيزارين : يدفعونه

كلارا : وعدته هذا الصباح الى قداس زواج (دق)

جولى : يدقون

كلارا : آه ! ياالهى ! أراهن أنهم سيجيؤون للبحث عنه !

بوباريل ، يدخل من باب العمق : سيداتى ..أطلب منكن مليون سماح ..(يذهب ليضع مظلته في الركن الى اليمين)

كلارا ، جانبا : من هو هذا السيد ؟

بوباريل : رأيت إعلانا ، وأجىء لزيارة الشقة (يسحب مترا من جيبه) لانزعجكم

كلارا ، للعاملات اللاتى ينظرن الى بوباريل : عندما تكن هنا ، أنوفكن في الهواء!

بوباريل ، الذى قاس الجزء الأيسر من الصالون : هذا هو الصالون ..هل تسمحن ؟

(يصعد الى المسطح وهو يعد خطواته) واحد ، إثنان ، ثلاثه ، أربعة ، خمسة ، ستة)

كلارا ، تنظر اليه : ماذا يفعل ؟

بوباريل : ستة أمتار طولا .. على .. هل تسمحن ؟ (يعبر الساحة في الأتجاه الآخر) واحد، إثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة

، وستة ..(لكلارا) المساحة مربعة .. صالون مربع .. الأن ، لنرى غرفة النوم

كلارا ، باختصار : ليست معدة ! غرفتى ليست معدة !

بوباريل : أوه ! سيان بالنسبة لى .. أعرف كيف هى ..

كلارا : لا ، ياسيدى ، أبلغت الحارس أنى لا أريد أن أسمح بزيارة الشقة قبل الحادية عشرة ..والأن ليست الا العاشرة

بوباريل : طالما تركونى أصعد

كلارا : لقد أخطأوا ! ليس قبل الحادية نعشرة ! أنا لي حقى

بوباريل : جيد جدا ياسيدتى .. لا أصر ..(جانبا) إنها منفرة ، هذه السيدة ! (يسحب ساعته) هيا ، عندى أيضا ساعة إنتظار يذهب ليجلس آليا أمام المدفأة)

كلارا ، جانبا : كيف ! إنه يستقر ؟

بوباريل ، لكلارا : هذه هى المدفأة ؟

كلارا : بالطبع

بوباريل : هل تسحب جيدا ؟ هذا هام جدا !(ينحنى وينظر في المدفأة)

كلارا : آه ! هذا ياسيدى ، هل ستبقى هنا ؟

بوباريل ، منحنيا : الانبوب مستقيم جيدا .. أنت مجبرة على تنظيف الحبل

كلارا : الأمر لايتعلق بهذا .. أسأل إذا كنت تنوى البقاء هنا ؟

بوباريل ، يقف : لكنك طلبت منى أن أنتظر حتى الحادية عشرة ..

كلارا : رجوتك أن تعود في الحادية عشرة .. ليس الشىء نفسه

بوباريل : إذن ، تصرفينى ياسيدتى ..تطردينى ؟

كلارا : لا أطردك ، لكن ..

بوباريل، يذهب ليأخذ مظلته : جيد جدا ياسيدتى ، إنى أنسحب ، أنسحب .. لكنك تسمحين لى أن أقول لك ..بدون فظاظة ،

كلارا ، مختنقة : سيدى !

بوباريل: إسمحى لى أن أقول لك أنك لاتظهرين اللطف الذى يجب أن يكون .. بين أناس يبحثون عن شقق!

كلارا : ياالهى ..سيدى عندى طلب عاجل جدا ..ومنذ أن دخلت ، وتلك الآنسات لم يفعلن شيئ يذكر

بوباريل : آه ! إنهن عاملاتك ..(يحييهن) إنهن ساحرات .. محيا محتشم جدا

كلارا : إنى أختارهن ياسيدى

بوباريل ، ينظر الى القبعة فوق الطاولة المستديرة : ويحك ، تصنعن قبعات .. منذ خمسة عشر يوما أتروى بحثا عن قبعة

كلارا : أنت ؟ (سيزارين وجولى تقفان وتقتربان من بوباريل)

بوباريل : ليست لى ..إنها مفاجأة أريد أن أقدمها لفكتورين ..خادمتى .. أو بالأحرى السيدة المرافقة وقارئتى .. فهى التى تقرأ لى جريدة الوطن كل مساء .. فقط لأنها من الزاس تنطق الإسم خطأ ! حسنا ! لابأس

النساء ، يضحكن : آه ! آه ! آآه !

بوباريل : لاتضحكن ..تقوم بأعمال المطبخ بشكل جيد جدا

كلارا : إذن هى طاهيتك ..

بوباريل : يعنى .. هى طاهيتى ..نعم ..بمعنى إنها تعمل في مطبخى .. لكنا نأكل معا .. أقبلها على مائدتى .. بكل فخر ..(العاملات تبدين حركة عدم التصديق) أرجوكن تصدقن ، ياآنساتى ، لا لشىء ، الا أنها لطيفة جدا .. عاملة صغيرة .. هل تردن رؤية صورتها ؟ جعلتها تتصور ..

سيزارين وجولى : نعم ! لنرى !

كلارا : لافائدة ، ياآنسات ..إعملن ! (ينكبين على العمل)

بوباريل ، لكلارا : المصور جعلها تعود بعد خمسة أيام ..بدونى .. توقع أنى جعلتها تتحرك ..

كلارا ، جانبا : ياله من ثرثار غير محتمل ! (بصوت مرتفع) لنرى ، ياسيدى ، لتسرع

بوباريل : نعم .. أنت على عجل ..إذن أريد قبعة .. فكتورين لم تحدثنى أبدا عنها .. لكنى أريد جيد أن لها رغبة فيها .. ثم عندما نقوم بنزهه، يصبح الأمر مزعجا ، فهى تضع بونيه .. فلا أستطيع أن أعطيها ذراعى .. نسير إذن جنبا الي جنب وذراعانا معلقتين ..

سيزارين ، بصوت منخفض لجولى : لا بد أنه طيب مع الألزاسية

بوباريل : ليس بكبرياء ، لكن بسبب علاقاتى ..عملائى ..

كلارا ، نافذة الصبر : لكن ، ياسيدى ..

بوباريل: نعم ، أنت على عجل ..(يشير الى قبعة على الطاولة في اليسار) بكم هذه ؟

كلارا تتناول القبعة من فوق الفطر : مائة وعشرون فرانكا

بوباريل : آوه ! إنها غالية جدا ! أريد شيئا أقل سعرا .. منظر ..(يشير الى قبعة أخرى) خذى هذه !

كلارا ، بالطريقة نفسها : سبعون فرانكا

بوباريل : آوه ! إنها غالية جدا ! وإذا نزعنا الورود ؟

كلارا : خمسة وستون

بوباريل : وإذا نزعنا الخيوط؟

كلارا ، جانبا : لن يبقى شيئا (بصوت مرتفع) ثمانية وخمسون

بوباريل : لا .. ليست أيضا في حساباتى .. بعد هذا أريد قبعة لاتكون جديدة جدا .. لافارق بالنسبة لى .. بل أفضلها ..

كلارا : كيف ؟

جولى ، بصوت منخفض لسيزارين :ويحك ! أرغب في أن أبيع له قبعتى القديمة

بوباريل : لأن قبعة .. في القطار .. تثبت أن من عاداتنا وضعها .. بينما الجديدة ..تجعلنا نعتقد أنها الأولى ..بكم هذه البشعة هناك ؟ (يقصد الموضوعة فوق الطاولة المستديرة في اليمين)

كلارا : خمسة وأربعون فرانكا

بوباريل : غالية جدا ! اليك سأقول فورا الثمن .. أحتاج شيئا بعشرين وخمسة وعشرين فرانكا

كلارا : ثائرة خمسة وعشرين فرانكا ؟ لانحتفظ بها هنا .. إبحث حول المعبد (تصعد)

بوباريل : ويحك ! إنها فكرة !

كلارا ، وهى تصرفه : سيدى ..

بوباريل : نعم ، أنت على عجل .. سأعود في الحادية عشرة لكي أرفع مقاسات ، لأن لدى أثاث ضخم لوضعه .. تصورى أن فكتورين ..

كلارا : لكن ، ياسيدى ، في الحادية عشرة ..

بوباريل: نعم ، أنت على عجل .. لاتقلقى سأعود ..(يخرج من العمق وهو يقيس مدخل الباب بمظلته)

المشهد الرابع

كلارا ، جولى ، سيزارين ، ثم باردا دى لاسترانجى

كلارا ، تهبط من جديد : آه ! أعصابى ثائرة !

جولى : إنه بشع ، هذا الأب الضخم

سيزارين : أريد تماما أن أراه يتنزه بقبعته الجديدة

باردا ، يظهر في العمق : آه ! مدام كلارا ..

كلارا: السيد باردا دى لاسترانجى .. مالكى ..

باردا : هل أنت وحدك؟

كلارا ، تشير الى عاملاتها : لا .. تراهن

باردا ، بصوت منخفض : ليس المالك ، إنه الرجل الذى يرغب في لقائك بخمس دقائق

كلارا : فيما يتعلق الأمر ؟

باردا ، بصوت منخفض : الأمر يتطلب السرية ..هل تفضلى بابعادهن ؟

كلارا ، تمر : حسنا (للعاملات) آنساتى ، عدن

سيزارين ، تقف ، كذلك جولى : القبعة إنتهت .. لم يبق الا كى الأشرطة

كلارا : مأأن ينتهى هذا ، واحدة منكن تذهب لحملها (جولى وسيزارين تخرجان يمينا)

المشهد الخامس

كلارا ، باردا

كلارا ، التى قادت عاملاتها : تكلم ياسيدى

باردا : مدام ، جئت أطلب منك خدمة

كلارا : منى أنا ؟

باردا : هل يمكنك أن تقرضينى هذا الصالون لنصف ساعة فقط ؟

كلارا : كيف ! صالونى ؟

باردا : صه ! لعمل يتعلق بالشرف

كلارا : مبارزة ! في عمرك

باردا : أنا حارس قديم ..وأمام قبضة سيف ، الحراس لا عمر لهم

كلارا ، بحماس : سادتى المحاربين ! كم هذا جميل ! هكذا تريد أن تدخل معركة في هذا الصالون ..(تبدى رفع أسلحة)

واحد ! إثنان ! تمويه .. ثانية ..إضرب فوقه !

باردا ، متعجبا : كيف ! هل تعرفين لعبة السيف ؟ أنت ، صانعة قبعات !

كلارا ، مرتبكة : يعنى .. آخى كان ضابطا في الحرس .. لكن ماهو سبب هذه المبارزة ؟

باردا : سبنى أحدهم أمس ، في مطعم بالشارع الكبير ، بطريقة شنيعة جدا

كلارا : كيف هذا ؟

باردا : كنت أتغدى مع مدام باردا دى لاسترانجى ..ونحن نلمس الحلو ، مر بصخب قريبا من الطاولة التى كنت أشغلها مع مدام باردا ، ثلاث شبان سكارى بلا شك بنار نبيذ سوقى . أحدهم بعدم لياقة أراد أن يشعل سيجاره من اللمبة الموضوعة على طاولتنا .. رحت أبين له تحركات بوجودنا .. عندما ، بحركة لا إرادية ، أطبقت عليه ، لكن نتيجة لافراطة المحزن ، ألقى المصباح وسال الزيت كله على ثوب مدام باردا ..

كلارا : زيت الكينا !

باردا : أعترف .. لم اسيطر عند أول حركة ..

كلارا : صفعته ؟

باردا : صحت فيه : خذ حذرك ياغبى !

كلارا : هل مر هذا بخير ؟

باردا : هذا السيد الصغير غضب .. أشرت له الى ثوب زوجتى .. الممتلىء بسائل زيتى ! دعانى : مقشش عجوز ! والقى خمسة وعشرين ليرة ذهبية على الطاولة وهو يصيح : للمنظف !

كلارا ، باقتناع : آه ! هذا جيد ! خمسمائة فرانكا !

باردا : كيف ، جيد ! وقاحة مماثلة ! كان لابد من قطع وجهه بضربة سوط .. لكن لم يكن معى .. نعيته بالجلف .. تبادلنا بطاقتنا وسط فضيحة عامة ..وأنتظر شهوده وشهودى

كلارا : في مكانك كنت توقفت هنا ..معك الخمسمائة فرانك ؟ وأرسلت الثوب الى المصبغة

باردا : وشرفى ، يمكننى كذلك أن أرسله الى المصبغة ؟

كلارا : بعد هذا ! .. هذا شأنك (جانبا) إنه صلب جدا ، العجوز (يدق)

باردا : يدقون ..إنهم بلا شك شهودى

كلارا ، تصعد : أتركك .. لاأحد سيأتى لإزعاجك (تدخل يمينا)

المشهد السادس

باردا ، بوباريل ثم كلارا

بوباريل ، يظهر في العمق : إنها الحادية عشرة ..أنا منضبط

باردا ، جانبا : غريب !

بوباريل: أطلب منك السماح بوضع مظلتي (يضعها في الركن حيث كان قد وضعها)

باردا ، جانبا: واحد من شهود منافسي بلا شك ..(بصوت مرتفع) أعتقد أنى أعرف لماذا جئت .. أنا السيد باردا دى لاسترانجى..

بوباريل ، جانبا : المالك ! (بصوت مرتفع) يحيى سيدى ، لا اترقب غير صعوبة حقيقية

باردا أى صعوبة ؟

بوباريل : الأثاث الضخم .. هل يوضع ؟ هذا هو الأمر

باردا : أى أثاث ؟

بوباريل : صوانة .. صوانة فكتورين

باردا ، جانبا : فكتورين !

بوباريل: ماكينة ضخمة من الزاس ..ولاتريد أن تفترق عنها .. هل تتخيل سفينة نوح ..ثلاثة أمتار ٢٧ من كل إتجاه ..

لكننى جئت بالمتر ..

باردا : آه ! هذا ياسيدى ، عما تتحدث؟

بوباريل : حسنا ! عن صوانة فكتورين

باردا : لماذا ؟

بوباريل : لإستئجار الشقة ، يجب أن أعرف جيدا إذا كانت تصلح

باردا : كيف! تريد أن تستأجر الشفة ؟

بوباريل : طبعا ! لم آت لكى أزرع بازلاء صغيرة

باردا : آه ! الأمر مختلف جدا ! (يلمح كلارا تدخل من العمق) ويحك ..هاهى المدام التى ستقودك..

كلارالباردا : هذان خطابان من أجلك ..عاجلان جدا ..

باردا ، ينظر الى العنوان : من شهودى .. ماذا يعنى هذا ؟

بوباريل (الذى صعد وقاس لوحات الصالون في اليمين) لايمكن دخوله في هذا الصالون ! ليأخذها الشيطان مع شالها!

(يخرج تتبعه كلارا في اليمين)

المشهد السابع

باردا ثم كلارا

باردا ، وحده يفتح خطابا : من جوندوان ، صديق حميم (يقرأ) : خضعت لقوانين بلدى ، وأصبت بألم شديد في الزور .. لن أشارك أبدا بوجودى في أهوال صراع قتل الأخ .." (متحدثا) يرفض، رجل يتغذى عندى كل يوم إثنين ! .. لن أدعوه أبدا . لنرى الآخر : (يفتح الخطاب الثانى ويقرأ)" مستحيل ، صديقى العزيز ، أضع نبيذا في الزجاجات " .. (بتفكير) آه ! (متحدثا) هيا! يجب أن أبحث عن شهود آخرين

كلارا تخرج من اليمين وتتكلم في الممر : لكن لننتهى إذن ! هذا غير محتمل !

باردا : ماذا إذن ؟

كلارا : هذا السيد الذى يتسلق كل الأثاث بالمتر .. في هذا الوقت يجثم فوق البيانو !

باردا : إنه مهووس .. أنا مجبر على الغياب لنصف ساعة ..إذا حضر هؤلاء السادة..

كلارا : شهود الآخر ؟

باردا : نعم ..ترجوهم أن ينتظروا (جانبا وهو يخرج) ليأخذهم الشيطان ! ويحك ! موثقى ! (يخرج من العمق)

المشهد الثامن

كلارا ، بوباريل

(يدخلان من اليمين تتبعه سيزارين وجولى)

بوباريل: هيا ! إنه عمل ناقص ! الصوانة تعلو سبعة سنتيمترات اكثر .. لايمكن أن تمر

سيزارين : إنشرها ، صوانتك

بوباريل: آه ! مثلا .. كما ستفعلين في هذا

جولى: الطيبة لن تكون سعيدة ؟

بوباريل : ستكون قادرة على العودة الى الزاس .. لكى تشترى صوان' أخرى أكبر

سيزارين : ويحك ! أراهن على خمس ساعات لقطعها .. حتى تتزوج من فكتورين

بوباريل : هذا..أبدا

سيزارين : نراهن !

بوباريل: يوجد سبب ممتاز .. هو أنى متزوج

كلارا : أنت !

سيزارين وجولى: متزوج !

كلارا : والسيدة زوجتك؟

بوباريل : نحن منفصلين ..لأسباب ..عديمة اللياقة للغاية

سيزارين : ألم !

بوباريل : يا إلهى ! لا أدرى إذا كان يمكننا تسمية هذا ألم ..إنه فراغ ..وليس ألما ..(يريد أن يرحل) أين مظلتى ؟

سيزارين ، تتبعه : أوه ! إعتبر نا نحسك !

جولى ، بالطريقة نفسها : أوه ! نعم ، لطيف جدا منكن

كلارا : آنساتى .. أنتن غير متحفظات .. لاندير هكذا الخنجر ..

بوباريل ، يهبط من جديد : ماذا ؟ خنجر ؟ لأن زوجتى ..أة! سيان .. وإذا لم أكن على عجل .. لنرى ، كم الساعة؟

جولى: منتصف النهار

سيزارين : الوقت يمر

بوباريل :هيا ! سأحلى لكن الموضوع في خمس دقائق .. ليس أكثر ..

سيزارين ، بسرعة : هيا ! هيا !

بوباريل : آه ! فضولية صغيرة ! كنت أدير مطعما بشارع ماندار .. أسفل شارع " موتون غير مقارن : أعيد تعيينى : (العاملات يضحكن) لايجب الإعتقاد أن الجميع يعرفون إدارة " موتون " لأنه إذا كانت الصلصة غير مترابطة جيدا.. إذهب للتنزه ! ستأخذن أقدامكن .. نغسلنها ..

سيزارين : نعم ، إمضى!

كلارا : فتصل للواقعة !

بوباريل : كانت عندى للطاولة فتاة صغيرة في الثامنة عشر تدعى أورانى .. دميلة ! أوه ! أفضل منكن كثيرا !

بولى وسيزارين : شكرا

بوباريل : بين الإفطار والغداء ، ولم يكن عندى شيئا أفعله .. نظرت اليها ..وهى .. أخفضت عينيها .. ماجعلنى أندس داخلى .. إذا كانت لى نصيحة أعطيها لكن ، ياآنساتى ، هى أن تخفضن عيونكن

سيزارين : كنا نعلم هذا ، إمضى !

بوباريل : باختصار ، منحتها يدى ..مع وضعى .. كنت أبلغ واحدا وأربعين عاما .. كنت أحمل كما الجسر الجديد ..قبلت خلال شهر .. لاحظت أن بها عيب ..كانت تحب الحلوى ، كانت قطة

كلارا : أوه ! لا ضرر كبير في هذا !

بوباريل : بالنسبة لصانعة قبعات ، هذا ممكن .. لكن بالنسبة لزوجة مدير مطعم ، فهذه كارثة ! كانت تأكل جميع أنواع الفطائر ، الجرسونات كانوا يقولون لى دائما : أيها السيد ، نطلب فطائر ، لاتوجد أبدا فطائر ! لكن اللعنة ! إشتريت منها هذا الصباح – إنها المدام – أخيرا ، كانت قاضمة صغيرة ! رسمت لها رومات ملائمة ، وقلت لها : هذا قبيح بالنسبة لإمرأة تكون على فمها هكذا ! صدمتنى ببرود وإحترمت سلعتى فقط لمحت من وقت لآخر ، أن زنجيا يحمل اليها حقائب من الحلوى المثلجة .. لم أهتم ..زنجى !

كلارا : هذا لايقول لى شيئا

جولى : ولا أنا

بوباريل : جوستاف بوباريل ، هو إسمى الأول .." أرى جيدا أنكن لاتستطعن فهمى ، من الأفضل نترك بعضنا ..ودائما ، كن سعيدات ! رسالة ! لاتبحثن عن مشبكى .. سأجلبه"

سيزارين : رحلت مع الزنجى ؟

بوباريل : لكن لا ! الزنجى ، كان خادم السيد .. سيد لم آره أبدا .. لكن ربما كان أمريكيا ..صاحب مصنع قصب السكر..بدون ذلك ، أورانى لم تكن لتتبعه

كلارا : حسنا ! ماذا فعلت؟

بوباريل : ذهبت الى مفوض الشرطة .. رجل نصح بامتياز .. قال لى : لنرى ، هل تتمسك كثيرا بزوجتك ؟ - بوف ! – لعمرى ، لا – حسنا ! إذن دع ذلك هنا .. قم بأعمالك ! ..وهذا مافعلته ..إنسحبت مع مبلغا ثمانية عشر الف فرانكا ..

كلارا : ولم تتلق أبدا أى أخبار عن زوجتك؟

بوباريل : أبدا ! ..مضت خمسة عشر عاما على ذلك .. لابد أنها في المستوطنات حيث هى ! أنا ، سعيد جدا ، مبتهج جدا .. أخذت فكتورين للمحادثة والمطبخ ..

جولى : تعدلك أطاقا صغيرة من الحلوى

بوباريل : آه ! لا ! هى من نوع آخر .. لاتحب الحلوى .. ملفوف مملح ، سوسيس وشحم مدخن ، لانخرج عن ذلك ..عندى أكتاف خنزير مغلفة في كل المدافىء وهذا مزعج بسبب منظفى المداخن

سيزارين : أوه ! أسنانهم جميلة حقا !

بوباريل : لهذا بالتحديد ..(ينظر الى ساعته) الثانية عشرة والربع ! واعجباه ! جعلتوننى أتحدث ! أين مظلتى ؟ (يذهب ليأخذها) مدام ، آنساتى ، سأستكمل الصيد في الإعلانات ..خسارة .. الشقة كانت تعجبنى ..مع وضع ورق من جديد ..صوانة لعينة

سيزارين : وداعا ، جوستاف

جولى : وداعا ، جوستاف

(بوباريل يخرج من العمق)

المشهد التاسع

كلارا ، جولى ، سيزارين ، ثم آنجيل

كلارا : آه ! ياله من ثرثار !

سيزارين : إنه رجل طيب .. يحكى لكن آلامه وهو يضحك (آنجيل تدخل مسرعه من العمق)

آنجيل : هكتور ليس هنا ؟

كلارا : أى وجه مضطرب ؟

سيزارين وجولى : ماذا في الأمر ؟

آنجيل : أجىء من مقر إقامتى الجديد .. أثاثى عند الباب على عربة يد

سيزارين : أيه! جيد !

آنجيل : الحارس لايريد أن يعيده قبل أن يحصل على ستة شهور مقدما

كلارا :والسيد هكتور ؟

آنجيل :مختفى ! غير موجود ! يغرق في يوم الميعاد

سيزارين وجولى ، بهول : آه !

آنجيل : هذا الجبان كان يريد أن ينصب على ؟

كلارا : هيا ! تكفيننا كل هذه الحكايات ! عدن الى المصنع ، ياآنساتى ..وأنت كذلك ياأنجيل

آنجيل : لا ، أنا ثائرة .. وعندى إجازة

كلارا : أوه ! أى رأسى ! هيا ،ياآنساتى

جوقه

لحن : محبون وطبيب

هدىء هذا الغضب الشديد

قريبا عند ركبتيك

سيسقط العاصى

ثم يستقر عندك

(كلارا ، سيزارين وجولى يدخلن الى اليمين)

المشهد العاشر

آنجيل ، هكتور

آنجيل وحدها : آه ! لن ابقى هنا .. سأعود الى هناك .. (تصعد وتجد نفسها في مواجهه هكتور الذى يدخل من العمق)

هكتور !

هكتور : نعم ، إنه أنا ، أجىء لتهدئتك

آنجيل ، بسرعة : من أين تأتى ؟ ماذا فعلت منذ هذا الصباح؟

هكتور : أجىء من البنك

آنجيل : كيف ؟

هكتور : عامل الخزينة عنده تورم

آنجيل : هل تعلم أن الحارس رفض دخول الأثاث ..

هكتور : آه ! هذه قلة ثقة

آنجيل : الأثاث في الشارع ، والمقر الذى تركته إستأجر ! هل أحضرت الخمسمائة فرانك ؟

هكتور : بصراحة لا

آنجيل : آه ! ياسيدى !

هكتور : لكنى سأخذها في هذه اللحظة ، هى حقى في هذا البيت

آنجيل : من هذا ؟

هكتور : إنظرى ! (يسحب بطاقة من جيبه) السيد باردا دى لاسترانجى ..هل تعرفين هذا ؟

آنجيل : مالك البيت

هكتور : آه ! إنه مالك البيت ؟ حسنا ! أى طابق ؟

آنجيل : أعلى البناية

هكتور ، يصعد : اصعد اليه

آنجيل ، بالطريقة نفسها : أنتظرك هنا

هكتور : لا ، خذى حنطور .. بعد خمس دقائق سآتى بالخمسمائة فرانك

آنجيل: ليكن .. لكنى سأنتظرك في العربة عند الباب ؟

هكتور : آنجيل ..هل تشكين في ؟

آنجيل : أنا لا أشك ، لكنى لست واثقة .. هذا واضح

هكتور : آه ! هاهى كلمة..

آنجيل : تاتاتا تا ! سأعتصم بالباب مع الحنطور .. أسرع (تخرج من العمق)

المشهد الحادى عشر

هكتور ، ثم باردا ثم ماريتون

هكتور ، وحده: يا إلهى ! كم كنت غبيا ، أمس في ذلك المطعم !كنت ثملا .. أردت أن أكون الرجل النبيل ..وألقيت الخمسة وعشرين ليرة على الطاولة وأنا أقول : " هاهى لمنظف الملابس !" الكلمة تركت أثرا كبيرا .. مالك المكان صحبنى حتى الباب وهو يحيينى .. لكن اليوم أنا خاوى تماما ..آه طبعا ! كاتب سر ليست لديه الوسائل ليلعب في محلقات صغيرة بلفائف من خمسة وعشرين ليرة .من ناحية أخرى ، آنجيل هذه في الطريق مع أثاثها ! سأذهب لأرى هذا السيد لاسترانجى ، وإذا ، كما أعتقد ، كان رجلا نبيلا ، فإنه سيرد النقود ..(يراه يدخل من العمق)ويحك ! إنه هو !

باردا ، يدخل من العمق، جانبا : ذهبت الى خمسة من أصدقائى الحميميين ، كانوا جميعا بالخارج .. تركت لهم كلمة.

هكتور ، يتعرف عليه : سيدى ..

باردا ، محييا : سيدى ! (يتعرف عليه ، جانبا) فتى المطعم !

هكتور : كنت أستعد للصعود اليك

باردا : أنتظر شهودى ياسيدى

هكتور ، جانبا : يبدو أنه يستعد للمعركة ، العجوز

باردا : سيدى ، حتى وصول السادة ، وضعنا المحترم يملى علينا أن نظل كل منا في الإنتظار .. أعذرنى إذا كنت أمتنع عن محادثتك

هكتور ، جانبا : الشيطان ، لايحسب حسابى (بصوت مرتفع) لانستطيع أبدا أن نتحدث قليلا في الموضوع ؟

باردا : مستحيل ! فوضت قدراتى

هكتور : ياإلهى ! سيدى لا أطلب أكثر من ملاقاة الحديد معك ، وهذا يمكن أن يكون مفيدا لك .. لكن فيما بيننا ، الإهانة ليست بالغة تماما ..

باردا : كيف ياسيدى ! قلب المصباح على ثوب مدام باردا دى لاسترانجى ..

هكتور : نعم ، هذا سوء سلوك

باردا : والخمسة وعشرين ليرة الملقاة على الطاولة ؟

هكتور : آه ! هو ذاك ! هو ذاك حيث السباب .. السباب الحقيقى ! حسنا ! هذه الفرنكات الخمسمائة .. أسحبها ، أعدها لى ! (يمد يده)

باردا : كيف !

هكتور : نتعارك بعد ذلك إذا أردت ..

باردا : لا ، ياسيدى ! الأشياء ستبقى على حالها

هكتور : تريد أن تحتفظ بها ؟

باردا : لاتذهب إلى الإعتقاد بأنى أريد الإنتفاع بها

هكتور ، يمد يده : حمدا لله ! كنت أقول أيضا !

باردا: أنوى إعطاءها لفقراء المنطقة حيث ! إرتكب الجرم

هكتور : للفقراء ؟ إسمح !

باردا : تلك هى إرادتى التى لاتتبدل !

هكتور : آه ! المر هكذا .. تعلم ياسيدى أن هذه فظاظة !

باردا : كيف ؟

هكتور خمسمائة فرانكا لثوب ذابل قديم !

باردا : ثوب ذابل ! إعلم أن مدام باردا دى لاسترانجى ..

هكتور : يمكن تنظيفة بثمانية عشر فرانكا ! يساوى ثمانية عشر فرانكا ! لقد إستعملت ! أطلب نقودى (يمد يده)

باردا : أبدا ، ياسيدى

هكتور : إذن قل على الفور أنها تجارة

باردا : تجارة !

هكتور : نعم ، تنزه المدام بثياب تالفة ، وتحرص على إصابتها ببقع ..وتستغل فتيان العائلات

باردا ، ساخطا : سيدى ! سيدى ! قبل قليل كنت تشعر ببرودة سيفى

هكتور : إيه ! أسخر ليس قليلا بسيفك

باردا : أوه ! شهودى ! أين شهودى؟

هكتور : آوه ! كنت أعرف ذلك ! شهودك ! تتكلم كثيرا عنهم ولا نراهم أبدا !

باردا: سيجيئون ياسيدى ، سيجيئون !

هكتور : في عيد الفصح أو في الثالوث ؟

باردا : آه ! هذا ، لكن أنت نفسك الذى صاح بقوة .. أين إذن شهودك ؟

هكتور : آوه ! شهودى ستراهم .. إنهم في الطريق !

ماريتون ، يدخل من العمق ، مع علبته فوق ظهره ، يقول لنفسه : أنا منهك

هكتور ، بصوت منخفض لماريتون : صديقى ، أنا في حاجة لشاهد .. أعتمد عليك (يدعه يمر) اليك هاهو واحد ! السيد ماريتون .. مفتش مناجم (يشير الى العلبة التى فوق ظهره) هذه هى علبة العينة ..(بصوت منخفض) يمكنك رفعها (ماريتون يضع علبته يسارا)

باردا ، يحى ماريتون : سيدى؟

هكتور ، لباردا : دقيقة ، ياسيدى ، دقيقة (جانبا) وهؤلاء الحيوانات الذين لايجيئون .. سأعتبر متبجحا

المشهد الثانى عشر

الأشخاص أنفسهم ، بوباريل

بوباريل ، يظهر في العمق :إنه أنا أيضا !(يضع مظلته – لباردا) : سيدى ، أعتقد أنى وجدت المفصل .. الصوانة ممكن أن تدخل بارجاع الحاجز .. إذا أردت نسوى الحسابات بالنصف ! أعددت مذكرة صغيرة (يخرجها من جيبه) مذكرة لما تطليه للشقة

باردا : إيه ! سيدى .. ليس لدى وقت .. أنتظر شهودى الذين لايجيئون

بوباريل : سيدى سيتزوج ؟

باردا : إيه ! لا ، ياسيدى .. سأتعارك !

بوباريل : بسرعة أوه ! عجبا !

باردا: وينقصنى ! (جانبا وهو ينظر لبوباريل) ويحك ! يالها من فكرة ! في الواقع .. لم لا ..(بصوت مرتفع ، لبوباريل) سيدى يمكنك أن تقدم لى واحدة من هذه الخدمات .. لايجب رفض رجل نبيل

بوباريل : ماذا ؟

باردا : تريد أن تكون شاهدى؟

بوباريل: أنا ؟ طبعا .. ذلك أن ..

باردا : ترفضنى ؟

بوباريل : معذرة .. هل أكون حرا في الخامسة ؟

باردا : بالتأكيد

بوباريل : لأنه في الخامسة ، فكتورين تضع الحساء على المائدة .. في الخامسة ، سأتركك ، ميتا أو حيا

باردا : مفهوم ! شكرا ! (لهكتور) هاهو شاهدى ، ياسيدى (بصوت منخفض لبوباريل) إسمك ؟

بوباريل : جوستاف بوباريل

باردا ، متعجبا ، بصوت منخفض : هل كنت في مطعم ؟

بوباريل ، بالطريقة نفسها : لوبييه دى موتون الذى لايقارن ..إنه أنا

باردا ، جانبا : آه ! شيطان ! كنت أحب اكثر شخصا آخر لهذا .. لكن ليس لى إختيار ! (بصوت مرتفع) سادتى ، أقدم لكم شاهدى (يقدمه لهكتور) السيد جوستاف بوباريل ، قائد مدفعية على المعاش

بوباريل : أنا ! لكن ..

باردا ، بصوت منخفض : لاتقل شيئا ..محارب ، هذا جيد (بصوت مرتفع) هؤلاء السادة سيأخذ كل منهم صديقا

ماريتون ، بصوت منخفض لهكتور : إطمئن ، سآخذ الأب باتيست

هكتور : من هو؟

ماريتون : الحارس ، لقد خدم

باردا : لندع الآن هؤلاء السادة ينظمون شروط المعركة

هكتور ، جانبا : إنها آنجيل التى يجب أن تقبع في الحنطور !

باردا ، بصوت منخفض لبوباريل : حاول أن تقبض على السيف

هكتور ، بصوت منخفض لماريتون : حاول أن تقبض على الخمسمائة فرانك

ماريتون : أى خمسمائة فرانك ؟

باردا : كلمة أخيرة أيها السادة .. أطلب منكم السرية التامة .. أنا متزوج ..زوجتى تقطن في أعلى ..وإذا شابها الشك ..

بوباريل : نعم ، نعم ! لا نساء في الموضوع ..سنقول لها كل شىء عندما نعيدك (بأبتهاج) إذا أعدناك

ماريتون : يفرك يديه وهو مبتهج جدا : نعم ..إذا أعدناك

هكتور ، جانبا : إنهم بشعون ، شهودنا

جوقة

معا

لحن : الفرسان

وبالسيف وبالحد ،

سنسمح بمعركه ،

ستسمحون بمعركة

نقصى الرعب ،

هيا ! هيا لنظهر قلبا

نعم ، بدون رحمة ولا عفو

كل سيضرب ،

أحدنا في الساحة

احدكم في الساحة،

نعم، تبا ، سيبقى

(باردا يدخل الى اليمين وهكتور الى اليسار)

المشهد الثالث عشر

بوباريل ، ماريتون

بوباريل ، جانبا : شيء يؤرقني قليلا ، هو أني لم أكن أبدا شاهدا في حياتي

ماريتون ، جانبا : لا أعرف شيئا في كل هذا .. سأترك القائد يفعل

بوباريل ، لماريتون : لنرى !هانحن وحدنا .. ماذا نقول ؟

ماريتون : بعدك، أيها القائد

بوباريل ، يستدير كما لو كان يبحث عن أحد ، ثم يتذكر ويقول جانبا : آه ! نعم !

إنه أنا !(بصوت مرتفع) أعتقد أننا يجب أولا أن نتبين جيدا مهمتنا . ماهي مهمتنا ؟

ماريتون : طبعا إضربهم

بوباريل : نعم (جانبا) إنه مربع ، هذا الفتى (بصوت مرتفع) سيكون جيدا ربما معرفة سبب هذه المبارزة .. هل تعرفون؟

ماريتون : أنا ! كلا ، أيها القائد

بوباريل : ياللشيطان ! ولا أنا

ماريتون : بعد ذلك ، الأمر لايعنينا .. هؤلاء السادة يرغبون في الإصطفاف ..

بوباريل : هذا صحيح .. لابد أن لديهم أسبابهم لذلك .. لنستبعد هذه النقطة الأولى .. يتعلق الأمر الآن بمعرفة من هو

المهان

ماريتون : أوه ! هذا ، هذا سيان .. تريد أن يكون هو من أنت معه ؟

بوباريل : معذرة .. هذا مهم جدا لإختيار الأسلحة

ماريتون : الأسلحة ! طالما أننا نحن الذين نختارها

بوباريل : هذا صحيح ! طالما نحن ..(جانبا) يعرف عمله

ماريتون : ترى .. الأساس .. هو الخمسمائة فرانك

بوباريل : نعم ! هيه ؟ أى خمسمائة فرانك

ماريتون : لا أعرف .. قال لى ، حاول أن تحصل على خمسمائة فرانك

بوباريل : ياإلهى ! سيدى العزيز ، لا أعتقد كافيا أن أكون مخولا بالإهتمام بمسأله الخمسمائة فرانك .. لنراجع هذا ..

ماريتون : أريد تماما ، لنراجع هذا

بوباريل : تبقى الآن نقطة ثانية للتناول .. هل يوجد مكان نعم أولا لتنظيم الموضوع ؟

ماريتون ، يمط شفتيه : آوه !

بوباريل : أخيرا ، نحن هنا في دورنا كشهود ..وفيما عدا ذلك لا أهتم أبدا بأكثر منك .. أقول لك حتى أنى لم أحضر أبدا معركة خاصة ..وسأكون شغوفا جدا لرؤية ذلك

ماريتون : مثلى .. لم أقبل الا لذلك

بوباريل : آه ! لابد أنه سيكون عرضا مليئا بالحركة ..رؤية رجلين عاريين حتى الحزام

ماريتون : يفرك يديه أوه ! نعم .. أوه ! نعم !

بوباريل : عندئذ فائدة سعادتنا ، يجب أن تخضع الخطوة للواجبات الإنسانية ..هل تريد أن نحاول محاولة صغيرة للتوفيق؟

ماريتون ، ببرود كبير : آوه !

بوباريل : على الإقل ، ضميرنا سيكون مغطى هكذا

ماريتون : لنحاول ! لكن ليس كثيرا

بوباريل : المسبة فظيعة .. لابد أنها فظيعة

ماريتون : آوه ! فظيعة جدا

بوباريل : لايعنينى أن أطلب منك مبررات .. مالكى لايبديها ..ستكون جبنا .. عندئذ ، إذا القلب قالها لك

ماريتون : آوه ! ايها القائد ! ماذا تقترح على ؟

بوباريل : ربما تكون مذكرة ..مكتوبة بحذر ..

ماريتون : أبدا ! ستكون العار !

بوباريل : جيد جدا إذا ، تعلم ياسيدى أن مسبة فظيعة كهذه .. لايمكن أن تظل دون تعويض .. لقد فعلنا كل ماكان ممكن عمله إنسانيا .. الأشياء تتبع ساحتها ..

ماريتون : يصعد والله مع الجميع

بوباريل : يبدو لى أن هذا جيد ! لم يعد يبقى لنا غير تحديد ساعة المعركة وإختيار الأسلحة

ماريتون ن يفرك يديه : هو هذا .. لنحدد

بوباريل : أما بالنسبة لى ، أرغب في أن يكون المشهد .. (يستدرك) أن تبدأ هذه المعركة مبكرا بقدر الإمكان ..وأن كل شىء يكون قد إنتهى في الخامسة الا ربع ، بسبب فكتورين

ماريتون : هذا ينظمنى .. عندى عمل استكمله

بوباريل : سيتعاركون في فنسبن .. في منطقتى

ماريتون : أنا ، عندى عمل في سد الترون

بوباريل : أما بالنسبة للأسلحة

ماريتون : آه ! توجد معركة سأحب أن أراها جيدا .. الغريمان يمسك كل منهما طرف منديل بين أسنانه ..ويسدد ضربات

بوباريل ، بسذاجه : ويحك يجب ان يكون هذا لطيفا ! آوه ! لا ! هذا قاس جدا ! ماذا تريد ؟ أن نتسلى لحظة صغيرة .. دون أن يحدث هذا ألما لأحد

ماريتون : إذا السيف

بوباريل : آه ! لا ، هذا سيحدث يقوبا سيئة .. ثم ، دائما مايجبر الشهود على إمتصاص الجرح .. هذا مؤلم

ماريتون : لنأخذ المسدس

بوباريل : آه ! لا ! المسدس .. لانرى شيئا ..هيه ، الرصاصة تنطلق ، يسقط الرجل ..وينتهى كل شىء .. لا ! يجب البحث عن شىء ما يدوم قليلا

ماريتون : في الحقيقة ، عندما نسير بصعوبة

بوباريل : ماذا تفكرون في السيف ..؟ هاهو سلاح ! لايحدث سوى قطع ..

ماريتون : والحد ؟

بوباريل : لن نفيد من الحد .. نقاوم الحد

ماريتون : إنه ضربة سيف ..يمكن أن يصيب الأنف

بوباريل : ندافع عن الأنف ! نحن السادة ..كذلك لانلمس الا الرأس ولا الذراعين ولا الصدر ولا البطن ولا الظهر

ماريتون : إيه ! حسنا ! أين نلمس ؟

بوباريل : طبعا ! يبقى الفخدين

ماريتون : جيد جدا ! ستصبح لعبة عناوين .. مثل الأوتاد

بوباريل : بهذه الطريقة ، نحن نتسلى بشرف ..ونحمى مصالح الإنسانية المقدسة .. هل نحن متفقين ؟

ماريتون : نعم ، أيها القائد ..(يفرك يديه) آه ! أنا سعيد جدا ! (يصعد)

بوباريل : (يصعد) الآن ، لنذكر المتحاربين ، ولنعد لهما جانبا من البرامج .. بلا نواقص .. قل مثلى

ماريتون : إطمئن !(يذهب الى باب اليسار وينادى) سيد هكتور ! سيد هكتور !

بوباريل ، عند باب اليمين ، ينادى : سيد دى لاسترانجى ! يمكنك أن تأتى

المشهد الرابع عشر

الأشخاص أنفسهم ، باردا ، هكتور

(باردا وهكتور يدخلان كل من باب)

بوباريل : بعظمة إقتربا ، أيها السادة..

باردا ، يدخل من اليمين : نحن تحت أوامرك (بصوت منخفض لبوباريل) هل حصلت على السيف ؟

بوباريل : صه ! ستعرف !

هكتور ، بصوت منخفض لماريتون :والخمسمائة فرانك ؟

ماريتون ، بصوت منخفض : تحدثت في ذلك .. المسألة ىجلت

بوباريل : تفضلا بالجلوس ، ياسيدى ..(الجميع يجلسون) سأعطيكما فكرة عن تفاصيل المعركة ..كما نظمت بمعرفتى والسيد .. بعد أن حددناها بنضج .. وكان علينا أن نقف أولا على طريقة التوفيق

باردا وهكتور : هيه؟

بوباريل ك توفيق مستحيل ! لم نتأخر عن التوصل .. لأنها مسبة..

باردا : لقد سب مدام باردا ! القى المصباح على ثبوبها

هكتور : ثوب قديم !

باردا ، يقف : ثوب جديد ، ياسيدى!

هكتور ، بالطريقة نفسها : قديم !

باردا ، بالطريقة نفسها : جديد !

بوباريل ، بالطريقة نفسها : شيئا من الهدوء ، ياسيدى ، هدوءا ! ساعة الإصلاح تقترب ..(يجلسان) ستتعركان اليوم ، في حالة عدم هطول الأمطار ..وفي أى حالة ، المبارزة ستؤجل للغد

ماريتون ، جانبا : جيد جدا

بوباريل : السلاح الذى إخترناه هو السيف

باردا : آه !

هكتور ، جانبا : لم أكن أعلم

بوباريل : ستقفان على بعد عشر خطوات أحدكما من الاخر

باردا وهكتور : كيف ؟

بوباريل : ستسيران بعد إشارة ، ثلاث ضربات باليد (يضرب الضربات الثلاث بيده)

ماريتون ، جانبا : هذا إمساك

بوباريل: الغريمان لن يستطيعا أن يضربا لا في الرأس ولا في الذراع ولا في الصدر ولا في البطن ولا في الظهر

هكتور ، متعجبا : ويحك !

باردا: لكن إذن ..

ماريتون : يبقى لكما الفخذين ..

باردا ، ينظر الى فخذى هكتور : إنهما ناشفين !

هكتور ، لباردا : تكلم عن نفسك

بوباريل : إذا واحد من المتصارعين خرج عن الخط الذى رسمناه ، سنكون هنا بمظلتينا

ماريتون ، جانبا : سآخذ جانب المالك

بوباريل : هل تقبلان ، ياسيدى ، القواعد التى وضعناها ..

باردا ، يقف : برنامجكما ضعيف .. لكنى أقبه !

هكتور ، يقف : وانا أيضا .. فقط أريد أن أقول كلمة عن خمسمائة فرانك

بوباريل : المسألة أجلت

ماريتون ، لهكتور : أجلت ، لانتكلم عنها مطلقا

باردا : آه ! نسيت ..وضعت شرطا

بوباريل : ماهو ؟

باردا : هو أن المعركة ستدور في بلجيكا

الجميع : في بلجيكا ؟

باردا : هذا هو شرطى ..والا فلا !

بوباريل ، بسرعة لباردا : لاسباب !

باردا : هذه لغة لاتينية

بوباريل : آه ! لغة لاتينيه ؟ سادتى ..صدمة .. لاتينيه ..ولا نستطيع التوقيع .. في تقديم نفسه ..إنسحبا .. السيد وأنا سنتشاور ..

باردا : ليكن ! لكنى عند رأيى

هكتور ، جانبا : في بلجيكا ! وآنجيل التى تنتظرنى في عربتها (باردا وهكتور يدخلان كل من ناحية ، باردا الى اليمين وهكتور الى اليسار)

المشهد الخامس عشر

ماريتون ، بوباريل

بوباريل : ماذا تقول ؟

ماريتون : في بلجيكا ! لكن هذا سيكلف غاليا الذهاب هناك ؟

بوباريل : لا استطيع أن أقول لك .. لن أعود في الخامسة

ماريتون ، يمر : إنتظر معنا كتيب السكه الحديد (يأخذه من فوق الطاولة المستديرة في اليمن ويعطيه لبوباريل) ستحسب الحساب .

بوباريل ،يقرأ : سكة الشمال .. التحرك ، التاسعة وعشرين دقيقة

ماريتون : سنأخذ الثالثة

بوباريل ، يبحث : طبيعى ، الثالثة ..آه ! جيد ! القطارات لاتذهب الا حتى آميان ..هنا ، يجب أخذ الثانية

ماريتون : عجبا !

بوباريل :آه ! جيد ! لاتذهب الا حتى فالونسيان .. هنا ، يجب أخذ الأولى

ماريتون : الثمن ! الثمن !

بوباريل : إنتظر ..الثمن (يقلب الورق) خمسة وثلاثين سنتا ! آه ! لا ، الى آسنني ير (يبحث) لنرى ..آه ! أربعة وثلاثين فرانكا وخمسة وخمسين سنتا

ماريتون : نحجز ذها ب وعودة ؟

بوباريل : لايوجد .. أربعة وثلاثين فرانكا وخمسة وخمسين سنتا ،وأربعو وثلاثين فرانكا وخمسة وخمسين سنتا ، المجموع تسعة وستين فرانكا وعشر سنتات

ماريتون : ثم يجب أن ننزل في الأوبرج ..والغرفة ..والأفطار ..والغذاء ..والنبيذ الأبيض للصباح ، الخ

بوباريل: يجب ان نحسب مائة فرانكا

ماريتون : كل منا ؟

بوباريل : طبعا !

ماريتون : ومن الذى سيدفع كل هذا ؟

بوباريل : نحن !

ماريتون : كيف ، نحن ؟

بوباريل : لايمكن أن نعرض مذكرته للجريح

ماريتون : آه ! حسنا ، هذا لايجدى معى ! أكسب ستين فرانكا في الشهر

بوباريل : الواقع أن هذا غاليا .. أفضل من خمسين فلشا ، يمكن أن نرى دراما أكثر أهمية في آمبيجو

ماريتون : ونكون أكثر إحماء

بوباريل : نعم ، يكون بصفة خاصة ! ثم لن أعود أبدا في الخامسة إذا نظمنا الموضوع

ماريتون بكل سرور

بوباريل : ماهى المبارزة ؟ المبارزة في الخارج بصفة خاصة ! مصيبة .. آخر مخلفات البربرية ..هل خلق الناس لكى يبيدوا بعضهم البعض ؟ (يهز ماريتون بعنف)

ماريتون ، بحيوية ، وبالطريقة نفسها : لا أيها القائد

بوباريل ، بالطريقة نفسها : إيه ! حسنا ، إذن يجب تنظيم الموضوع ، ايها الرجل الطيب الصغير

ماريتون ، بالطريقة نفسها : لكن كيف نفعل ؟ إنهما هائجين هما الإثنين

بوباريل : إنتظر .. عندى فكرة ! زوجته تقطن أعلى .. سآحذرها ! (يصعد)

ماريتون : كيف؟

بوباريل : من واجب الشهود أن يحذروا الزوجات ! شاهد جيد يحذر دائما الزوجات ! أين مظلتى ؟ (يأخذها) سأعود ..إنتظرنى ..(يخرج بسرعة من العمق)

المشهد السادس عشر

ماريتون ، هكتور ، ثم آنجيل ثم باردا

ماريتون : وحده : سيان ..هاهو شاهد قاس ..أى قوة .. لو تعاركت مرة ..

هكتور ، يدخل من اليسار : إيه ، جيد ، يامارِيتون ، أين الموضوع ؟

ماريتون : يسير ..نهتم به ..

آنجيل ، تظهر في العمق ، لهكتور : آه ! هذا ياسيدى ، هل هى مخادعة ، نعم أم لا ؟ .. هاهى ساعة أقرص فيها عربتى

هكتور : هدوءا ! في لحظة

آنجيل : أين الخمسمائة فرانك ؟

هكتور : تهتم بها ..ذهبنا بحثا عن فكة الألف ..أدخلى في عربتك .. سأتبعك (تصعد)

باردا ، يدخل :إيه ! جيد أيها السادة ، هل أنتم متفقين ؟ لكنى لا أرى السيد بوباريل

آنجيل : سيد بوباريل ؟ اليس هو ضخم بمظلة ؟

باردا : في الحقيقة !

آنجيل : عندما دخلت ، صعد عند زوجتك .. أعود الى عربتى (تخرج من العمق)

باردا : عند زوجتى ! لكنه سيتعرف عليها

هكتور ، ماريتون وكلارا التى تدخل من اليمين : ماذا بكم إذن ؟

باردا : لاشىء .. لو علمت ! لكن يجب أولا تخليص مدام باردا من متعقبيها (لهكتور) ياصديقى ، إجرى .. خذ مقعدا من البريد وإصحبها الى جنيف .. في حضن الجبال ..

هكتور : مقعد من البريد ..لايوجد ، يساوى خمسمائة فرانكا

باردا ، يفتش في جيبه ويعطيه لفيفة : أسرع هاهو المبلغ

هكتور ، جانبا : صح ! لفيفتى ..هى نفسها

باردا ، تلمح بوباريل الذى ظهر في العمق : هو !

هكتور ، جانبا : سأقوم بعمل الأثاث ! (يخرج)

المشهد السابع عشر

الأشخاص أنفسهم ، بوباريل

بوباريل ، لباردا :آه ! ها أنت ! أنا مغتبط برؤيتك (يضع مظلته)

باردا ، جانبا : يعرف كل شىء

بوباريل ، لباردا : قل إذن .. رأيت المدام في التو

باردا ، بصوت منخفض : سيدى ..أتوسل أليك ..

بوباريل ، ببهجه : مهرج ! (للآخرين) زوجته ..إنها زوجتى

كلارا وماريتون : آه ! آه !

بوباريل ، ببهجه : تعرفت على الزنجى ..بيض وجهه مثلا !

باردا ، متأثرا جدا : سيدى ، صدق أنى كنت لا أعلم

بوباريل : لا إعتذارات ياسيدى ! لا أختطف هكذا زوجة الآخرين ، دون صياح حاد

باردا : لا شظية ياسيدى، سأعيدها اليك !

بوباريل : على إمتداد خمسة عشر عاما ، مثل باقة ذابلة..

باردا ، يزرر ثيابه : أفهم ياسيدى .. أنا تحت أمرك

بوباريل ، بعظمة : سيدى ، أستطيع أن أرضى بأن أكون شاهدا .. لكن ليس أكثر

ماريتون : أى قوة !

باردا : إذن ياسيدى ، ماذا تريد؟

بوباريل ، يسحب ورقة : إنتظر ، حررت بنفسى مذكرة ..هذه هى شروطى البسيطة

ماريتون ن للنساء : لابد أنه مملح

باردا ، جانبا : سيطلب منى ثروتى

بوباريل ، يقرأ : " مذكرة لما نطلبه للشقة ..: (متحدثا) الشقة؟ أى صيغة ؟(جانبا) فكتورين هى التى كتبت هذا ..(يقرأ) " نطلب : أولا للورقة إثنان فرانكا وخمسين سنتا الفيفة

باردا : كيف للورقة ؟

بوباريل : تضع إثنين فرانكا .. أنا أردت إثنين فرانكا ..إنها فكتورين .. تعرف .. النساء (يقرأ) ثانيا ، نخصم الحاجز من الحساب بالنصف " (متحدثا) بسبب الصوانة

باردا ، مضطربا : نعم ..

بوباريل ، يقرأ : ثالثا (جانبا) لقد وضعت كثيرا (يقرأ) " له الحق ، في الحصول على كلب صغير " (متحدثا) هذا لايضع لنا شرطا مطلقا .. نستطيع أن نضع في عقد الإيجار ، إنه إذا كان من المستحيل ، إستعمال الدرج ..يمكننا أن نلغيه

باردا : نعم ..وبعد

بوباريل : هذا هو كل شىء

كلارا : آه ! باه !

ماريتون : آه ! جيد ! بالنسبة لزوج ، ليس غالبا !

باردا : وأنت توافق على عدم تعقف زوجتى .. التعسة أكثر منها مدانة

بوباريل : أوه ! إطمئن ! الان غيرت من عاداتى ، إنها تحب الحلوى ..وفي البيت نأكل مملح جدا .. وهذا يؤذى معدتى

باردا : كرم زائد

بوباريل : لن نتكلم في هذا ! كل هذا سيان بالنسبة لى ، ليس لى الا أهم واحد ،هو عدم إمكانية وضع صوانة فكتورين

لحن : العمود

بوباريل ن للجمهور

هذا البيت ، ياسادتى ، ليس كبير جدا ،

أثاثى ثقيل ، ضخم مثل نصب تذكارى ،

بخوف ، كل شىء أسفل ، وأسأل

أين سأضع هذا الأثاث العملاق ،

كيف سأضع هذا الأثاث العملاق

بحثت كثيا ، دون جدوى ، أنظم ،

بضربة يد ستجعله يمر

معا

نعم ، كل شىء سيحدث إذا أردت أن تدفع

صوانة فكتورين

جوقة

لاشك يغضب

في هذه الحياة

حيث ينسى كل شىء

يجب ، لكى نكون سعداء،

الا نظهر سوء الظن .

النهايـــة